86760 س ع ع

الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

دراسة نقدية

للتأويلات العددية والتفسيرات الإشارية

تأليف

الدكتور محمد محمد أبو فراخ

أستاذ التفسير والتجويد وعلوم القرآن المساعد

كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الناشر

دار المنهل

جدة ص.ب ٩٣٦ تلفون ٦٧٢١٦٨٤ جدة

بسم الله الرحمن الرحيم

(مقدمـــــــه)

عني كثير من الدارسين - قديما وحديثا - بقضيـــــة تفسير " الحروف المقطعه " التى وردت فى أوائل تسع وعشرين سورة من سور القرآن الكريم ، وكان من بين هؤلاء : طائفـــة حديثة ضالة عكرت صفو هذه الفواتح الرائعة ، بمذاهبهـــــم الشاذة ، وتجاربهم الرديئة ، التى استخدموا فيها حاســـبا آليـــا (Computer) يوجهونه توجيها زائغا ، بتزويده بالبيانات المحددة ، والتعليمات المفصلة ، والمنهـــج الذى يحدده محلل النظم ، ومخطط البرامج الذى يطلب نتائج معينـــة محددة ، وضع لها أسبابها ومنهجها ، فيطيعه " الكمبيوتـــر" طاعة عمياء ، فما " الكمبيوتر" الا آلة صماء فى غاية السرعة تعمل حسب توجيه صاحبها لها ، وبدون وضع المعلومات المعينـه والبيانات المفصله ، وبدون تحديد طبيعة النظام الـــــذى يجب على الحاسب أن يسلكه ، وبدون اعطاء التعليمـــــات التى يجب على الحاسب أن يتقيد بها ، وبدون اعطاء الرغبات التى يريد المحلل الحصول عليها ، بدون ذلك كله لايعمـــــل هذا الحاسب الآلـــى - الذى يحتوى على تلك الحلقات السلولوزية المتناهية فى الدقة والتى لاترى الا بالمجهر .

لقد استغل بعض المشتغلين فى الغرب هذه الدقـــة ، وتلـــك

السرعة فى الحاسب الآلى فاستخدموه خادما مطيعا لأوامرهم وأظهروا باسمه اكتشافات حديثة استغلوا بها من ينبهر بكل جديد ، حيث كان عقله فى قدميه ، فصدق ما أعلنوه من اكتشاف " دلالات جديدة فى اعجاز القرآن " ظهرت لهم بعد وضعهم الحروف المقطعة مع سورها التى وردت فيها - فى الحاسب الآلى ، الذى أعطى لهم حقائق مدهشة عن اعداد معينة لها دلالتها الاعجازية ! ويعلم الله فساد هذه النتائج الخطيرة التى أعلنوا عنها بعملياتهم الخاسرة ويعلم الله أنها أكاذيب وأباطيل وأنها خالية من الصدق والحق ، وأنهم أعطوا المعلومات وحددوا النتائج - التى رغبوا فى اعلانها - ووجهوا الحاسب بشكل محدد ، كى يعطى لهم ما يحقق رغبتهم ، فنفذ الحاسب الأصم - الذى ينفذ دائما أمر صاحبه - الاعداد التى ركزوا عليها . ويعلم الله انها فتنة فى الارض وفساد كبير قصدوا به صرف المؤمنين عن اللباب الى القشور الملونة بالاستحداث والعصرية والتجديد ، ولا يفرح بهذه الدلالات العددية الخبيثة الماكرة إلا القاعدون ، الذين يقعون ضحية الظنون التى تضعف لبهم وتميت أرواحهم ، لأنهم لم يكونوا ألباء يميزون الحق من الباطل ، والطيب من الخبيث.

* * * *

ان كتابنا هذا يقوم بفحص مذاهب أصحاب الحاسب الآلى ، ويرد على مخترعى الشفرة فى الفواتح ، الذين ظنوا أنفسهم أعظم من علماء الامة الفاقهين حين قدموا تفسيرا عصريا عميقا ، وتأويلا جديدا لم يره أحد حتى النبى نفسه وما علموا أنها احصاءات مقلده ، وتأويلات سقيمه لاتوافق الثابت الصحيح من الكتاب والسنة واجماع الأمة .

* * *

لقد قدمنا هذه الدراسة بحديث مفيد عن نظام الفواتح المدهش فى سور القرآن الكريم ، ومنها هذه الحروف المقطعة التى وردت فى أوائل تسع وعشرين سورة من سورالذكرالحكيم. ثم كشفنا الغطاء عن حساب الجمل اليهودى الخالى من الادراك السوى ، والفهم النقى ، وكذلك الأقوال الفاسده التى رمزت بهذه الحروف الى حقائق دينية او تاريخية .... وتحدثنا كذلك عن انتقال هذا الحساب الاسرائيلى الى بعض كتب التفسير التى أخذته دون تبصر وروية ، وماكان لأحد أن يثبته أو يقول به .. ثم قمنا بفحص التأويلات الاحصائيه المولدة ، والاغلوطات العددية المذمومة ، التى انخدع بها جهال الناس بما يلبس عليهم من المعانى الفاسدة ، والدلالات المستخلصة منها . وقد أسقطنا تلك الاغلوطات الخاسرة ،

فى وادى الضلال السحيق ، بعد فحصها واثبات فسادها ، واتصافها بالريبة والشك ، والوهن والضعف ..

ان من البغى التسوية بين " طين " و " طسّ " لمجرد اشتراكهما فى مقابل عددى واحد ، حسب العد اليهودى، وكيف تقبل التسوية بين " الحواميم " فى السور السبع ، وبين كلمة " الدنيا " لان المقابل العددى لهما واحد بحساب الجمل ؟، أو أن نسوى بين كلمتى " حنيفا "و"المسيح" فنترك ديننا - والعياذ بالله - ونتبع النصرانية كما يأمل الدكتور " فندر" وغيره ، الى آخر تلك التأويلات الكدره التى تحرف الكلم عن مواضعه ، وتردد التخرصات الاجنبية المبتدعة البعيدة عن الحق والفهم والهدى ...

وتناولنا بعد ذلك بدعة الحاسب الآلى" الكمبيوتر" ومحاولة أصحابه ابطال الوجوه السديدة فى الاعجاز القرآنى وتقديم معجزتهم الجديدة التى يقدمونها للعالم لاول مرة وهى النظام الحسابى المعجز الذى أظهره الحاسب الآلى فى هذا القرن ، بعد أن ظل سرا خافيا حتى على النبى صلى الله عليه وسلم نفسه .

لقد اكتشفوا - بزعمهم - أن الحروف المقطعة ترمز الى مدلولات معينه ، غاب عن الناس سرها الاعلى ألا وهو الرقم

(١٩) ، سر الأسرار فى القرآن ، فالبسملة تسعة عشر حرفا ، وكل كلمة منها تتكرر فى القرآن (١٩) مرة ، أو عددا هو من مضاعفات (١٩) ، والرقم (١٩) فى المدثر اشارة الى حروف البسملة ، و (١٩) اشارة الى الذات الالهيه فى البسملة والله يبرهن على وحى القرآن بالرقم (١٩) ، والمعجزة القرآنية مبنية على هذا الرقم (فهو حجة على الملحد وهو رمز القرآن وسره إ) فى البسملة والعلق والقلم والمزمل والمدثر ، والسور كلها ، وفى الارقام المذكورة فى القرآن، وفى الحروف المقطعه ، فى (قّ) ، (صّ) ، و (يسّ) ، حمّ عسّقّ) وغيرها .....

انهم يقومون بتوليفات عجيبة ، وتأويلات جريئة لكل مايقع تحت بصرهم من أجل الوصول للرقم (١٩) ، ويحاولون بشتى الوسائل وكل الطرق اثبات هذا الرقم وابرازه حيث يعد عندهم محور القرآن ومعجزته الكبرى كما ذكر رشاد خليفة ومن اتبعه ، لذلك كانت الزبانية التسعة عشر فى المدثر : ا لنظام الحسابى الذى يدور حول الرقم (١٩) ، و (قّ) وغيرها تدل على هذا الرقم ، ولفظ الجلالة الذى تحدثت عنه البسملة ، صاحبة الرقم (١٩) إ فلا يمكن بزعمهم ان يكون المراد من " التسعة عشر " فى المدثر : الزبانية

الغلاظ الأشداء الذين يضربون الفجار بالمقامع فى جهنم!
لقد وجد أصحاب الحاسب الآلى أن تفسير " التسعة عشر" بالزبانية تفسير بال قديم يتناقض مع الرحمة الشاملة فى البسملة ، فأنكروا بذلك نصا صريحا فى القرآن الكريم ، لذلك نراهم يزعمون أن حساب الآخرة هو " حساب النفس للنفس تعالى ذو الجلال أن يحاسب أمثالنا وأن يعذب أمثالنا ، وكل ماجاء عن الجنة والجحيم ماهو الا من ضرب المثال وألوان من الرمز ، والالفاظ الواردة عن النار - بزعمهم - انما هى لمجرد التخويف ، والآية تضرب الأمثال " مثل الجنة " وليست ايرادا لاوصاف حرفيه ، وألفاظ القرآن التى تصف الجحيم انما هى نذير حقيقى بعذاب نعذبه لانفسنا بأنفسنا . وعلامات الآخرة رموز لأمم وأحداث " الى غير ذلك من الحماقات والخرافات التى زعمها أصحاب الحاسب الآلى ، الذى اكتشف أخيرا - بزعم رشاد خليفة - موعد القيامة بالثانية والدقيقة واليوم ! مع أن القرآن الكريم يقول " ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الأرحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدرى نفس بأى أرض تموت ان الله عليم خبير " ، ولا أظن أن اغلوطات رشاد خليفة ومن سلك

(١) سورة لقمان : آية ٣٤

مسلكه ستنتهى ، حيث أنه قد أتى فى كتابه " دروس من القرآن

بادعاء مسموم ورأى جائر حين أنكر السنة النبوية الشريفة مع أن العلماء الثقات قد اتفقوا على حجيتها ، وأن من أنكرها لاحظ له فى هذا الدين . قال تعالى :

" لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا (١) .

وقال صلى الله عليه وسلم : " ألا وانى أوتيت الكتاب ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وماوجدتم فيه من حرام فحرموه ، ألا لايحل لكم الحمار الاهلى ولا كل ذى ناب من السباع ولا لقطة معاهد الا أن يستغنى عنها صاحبها ، ومن نزل بقوم فعليهم أن يقروه فان لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه " (٢).

وفى رواية ابن ماجه : " يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثى فيقول : بيننا وبينكم كتاب الله

(١) سورة الاحزاب - آية ٢١
(٢) القرطبى - ج ١ ص ٣٨